|  |  |
| --- | --- |
| **دَعِ الأَيّامَ تَفعَلُ ما تَشاءُ وَطِب نَفساً إِذا حَكَمَ القَضاءُ**  **وَلا تَجزَع لِحادِثَةِ اللَيالي فَما لِحَوادِثِ الدُنيا بَقاءُ**  **وَكُن رَجُلاً عَلى الأَهوالِ جَلداً وَشيمَتُكَ السَماحَةُ وَالوَفاءُ**  **وَإِن كَثُرَت عُيوبُكَ في البَرايا وَسَرَّكَ أَن يَكونَ لَها غِطاءُ**  **تَسَتَّر بِالسَخاءِ فَكُلُّ عَيبٍ يُغَطّيهِ كَما قيلَ السَخاءُ**  **وَلا تُرِ لِلأَعادي قَطُّ ذُلّاً فَإِنَّ شَماتَةَ الأَعدا بَلاءُ**  **وَلا تَرجُ السَماحَةَ مِن بَخيلٍ فَما في النارِ لِلظَمآنِ ماءُ**  **وَرِزقُكَ لَيسَ يُنقِصُهُ التَأَنّي وَلَيسَ يَزيدُ في الرِزقِ العَناءُ**  **وَلا حُزنٌ يَدومُ وَلا سُرورٌ وَلا بُؤسٌ عَلَيكَ وَلا رَخاءُ**  **إِذا ما كُنتَ ذا قَلبٍ قَنوعٍ فَأَنتَ وَمالِكُ الدُنيا سَواءُ**  **وَمَن نَزَلَت بِساحَتِهِ المَنايا فَلا أَرضٌ تَقيهِ وَلا سَماءُ**  **وَأَرضُ اللَهِ واسِعَةٌ وَلَكِن إِذا نَزَلَ القَضا ضاقَ الفَضاءُ**  **دَعِ الأَيّامَ تَغدِرُ كُلَّ حِينٍ فَما يُغني عَنِ المَوتِ الدَواءُ** | **المرء يُعرفُ فِي الأَنَامِ بِفِعْلِهِ وَخَصَائِلُ المَرْءِ الكَرِيم كَأَصْلِهِ**  **إصْبِر عَلَى حُلْوِ الزَّمَانِ وَمُرّه وَاعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ..**  **لا تَسْتَغِيب فَتُسْتَغابُ وَرُبّمَا مَنْ قَال شَيْئًا، قِيْلَ فِيْه بِمِثْلِهِ**  **وَتَجَنَّبِ الفَحْشَاءَ لا تَنْطِقْ بِهَا مَا دُمْتَ فِي جِدّ الكَلامِ وَهَزْلِهِ**  **وَإِذَا الصَّدِيْقُ أَسَى عَلَيْكَ بِجَهْلِهِ فَاصْفَح لأَجْلِ الوُدِّ لَيْسَ لأَجْلِهِ**  **كَمْ عَالمٍ مُتَفَضِّلٍ، قَدْ سَبّهُ .! مَنْ لا يُسَاوِي غِرْزَةً فِي نَعْلِهِ !**  **البَحْرُ تَعْلُو فَوْقَهُ جِيَفُ الفَلا وَالدُّرّ مَطْمُوْرٌ بِأَسْفَلِ رَمْلِهِ وَاعْجَبْ لِعُصْفُوْرٍ يُزَاحِمُ بَاشِقًا إلاّ لِطَيْشَتِهِ .. وَخِفّةِ، عَقْلِهِ !**  **إِيّاكَ تَجْنِي سُكَّرًا مِنْ حَنْظَلٍ فَالشَّيْءُ يَرْجِعُ بِالمَذَاقِ لأَصْلِهِ**  **فِي الجَوِّ مَكْتُوْبٌ عَلَى صُحُفِ الهَوَى مَنْ يَعْمَلِ المَعْرُوْفَ يُجْزَ بِمِثْلِهِ** |

|  |  |
| --- | --- |
| **بك أستجيرُ فمن يجيرُ سِوَاكا فأجِرْ ضعيفًا يَحْتَمِي بِحَمَاكا**  **إِنَّي ضعيفٌ أستعينُ على قِوِى ذَنْبي ومَعْصِيَتي بفيضِ قِوَاكا**  **أذنبتُ يا ربي وآذتْني ذنوبٌ مَا لَها من غافرٍ إلَّا كَا**  **دنْيَايَ غَرَّتني وعفوُك غَرَّني وا حَيْرَتي في هذه أو ذاكَا**  **يا مدرِكَ الأبصارِ والأبصارُ لا تَدْري له ولكُنهِهِ إِدرَاكا**  **إن لم تكنْ عَيْنِي تَرَاك فإنني في كلِّ شيءٍ أستبينُ عُلاكا**  **يا منبتَ الأزهارِ عاطرةَ الشَّذَا هذا الشَّذَا الفوَّاحُ نفحُ شَذَاكا**  **ربَّاهُ ها أنا ذا خَلُصْتُ من الهَوى واستقبلَ القلبُ الخليُّ هَوَاكا**  **وتركْتُ أُنْسِي بالحياةِ ولهوِها ولقيتُ كلَّ الأنسِ في نَجْواكا**  **ونسيتُ حُبِّي واعتزلتُ أحِبَّتي ونسيتُ نَفْسي خوفَ أن أنسَاكا**  **أنا كنتُ يا ربي أسيرَ غِشاوةٍ رانَتْ على قَلْبِي فَضَلَّ سَنَاكا**  **واليومَ يا ربِّي مَسَحْتُ غِشَاوتي وبدأتُ بالقلْبِ البصيرِ أَرَاكا**  **يا غَافِرَ الذنبِ العظيمِ وقابلًا للتِّوبِ قلبٌ تائبٌ ناجَاكا**  **يا ربِّ جئتُك ثاويًا أبْكِي على ما قَدَّمَتْه يَدَايَ لا أَتَباكى**  **أخشَى من العَرْضِ الرهيبِ عليك يا ربي وأخْشَى منك إذ ألقَاكا**  **يا ربّ عدتُ إلى رِحَابِك تائبًا مُسْتَسْلمًا مسْتَمْسِكًا بعُراكا**  **ما لي وما للأغنياءِ وأنت يا رَبِّي الغنيُّ ولا يُحَدُّ غِنَاكا**  **ما لي وما للأقوياءِ وأنت يا ربي عظيمُ الشَّأنِ ما أقْوَاكا**  **إني أويْتُ لكل مأوًى في الحياةِ فما رأيتُ أعزَّ مِنْ مَأْواكا**  **وتلمسَتْ نفسي السبيلَ إلى النَّجَاةِ فلم تجدْ منجًى سِوَ ى مَنْجَاكا**  **وبحثتُ عن سِرِّ السعادةِ جاهدًا فوجدتُ هذا السرَّ في تَقْوَاكا**  **فليرضَ عنِّي الناسُ أو فليسْخَطوا أنا لم أعُدْ أسْعَى لغيرِ رِضَاكا**  **أدعوك يا ربي لتغْفِرَ حَوْبَتي وتُعَينَني وتمدَّني بهُدَاكا**  **فاقْبَلْ دعائي واسْتَجِبْ لرجَاوَتي ما خابَ يومًا من دَعَا ورجَاكا**  **يا ربّ هذا العصرُ ألحدَ عندما سخَّرتَ يا ربِّي له دُنياكا**  **ما كاد يُطْلِقُ للعُلا صاروخَه حتى أشاحَ بوجِهه وقَلَاكا**  **أَوَ مَا دَرَى الإنسانُ أن جميعَ ما وصَلَتْ إليه يَدَاه من نُعْمَاكا** | **يا أيُّها الإنسانُ مهلًا واتَّئدْ واشكُر لربِّك فضلَ ما أوْلَاكا**  **أفإنْ هَدَاك بعِلْمِه لعَجِيبةٍ تَزْوَرُّ عنه ويَنْثَنِي عِطْفَاكا**  **قلْ للطبيبِ تخطَّفَتْه يدُ الرَّدَى يا شَافِيَ الأمْراضِ من أردَاكا؟**  **قلْ للمريضِ نَجَا وعُوفي بعدَما عَجَزَتْ فنونُ الطِبِّ، من عَافَاكا؟**  **قل للصحيحِ يموتُ لا من علةٍ من بالمنايا يا صحيحُ دَهَاكا؟**  **قلْ للجنينِ يعيشُ معزولًا بلا راعٍ ومرعًى ما الذي يَرْعَاكا؟**  **قل للوليدِ بكَى وأجهَشَ بالبُكَا عند الولادةِ ما الذي أبكَاكا؟**  **وإذا تَرَى الثُّعبانَ ينفُثُ سُمَّهُ فاسألْه مَن ذا بالسُّمومِ حَشَاكا؟**  **واسألْه كيف تعيشُ يا ثعبانُ أو تَحْيَا وهذا السُّمُّ يملأُ فَاكا؟**  **واسأل بطونَ النحلِ كيفَ تَقَاطَرَتْ شَهْدًا وقل للشَّهْدِ من حَلَّاكا؟**  **بل سَائِلْ اللبنَ المصَفَّى كان بيـ ـن دمٍ وفَرْثٍ ما الذي صَفَّاكا؟**  **وإذا رأيتَ الحيَّ يخرجُ مِن ثَنَايا مَيِّتٍ فاسْأَلْه من أحْيَاكا؟**  **قلْ للهَوَاءِ تحسُّه الأيدي ويخـ ـفى عن عيونِ الناسِ من أخْفَاكا؟**  **وإذا رأيتَ البدَر يَسْري ناشرًا أنوارَه فاسأَلْه من أسْرَاكا؟**  **وإذا رأيتَ النخْلَ مشقوقَ النَّوَى فَاسْأَله مَن يا نخلُ شقَّ نَوَاكا؟**  **وإذا رأيتَ النارَ شبَّ لهيبُها فَاسْأَل لهيبَ النارِ من أورَاكا؟**  **وإذا ترى الجبلَ الأشَمَّ منَاطِحًا قِمَمَ السَّحَاب فَسَلْه من أرسَاكا؟**  **وإذا تَرى صَخْرًا تفجَّر بالمياهِ فَسَلْ مِن بالماءِ شَقَّ صَفَاكا؟**  **وإذا رأيتَ النهرَ بالعذبِ الزُّلالِ جَرَى فسَلْه مَن الذي أجْرَاكا؟**  **وإذا رأيتَ البحرَ بالملحِ الأُجَاجِ طَغَى فسَلْه من الذي أطْغَاكا؟**  **وإذا رأيتَ الليلَ يغْشَى داجِيًا فاسْأَلْه مَن يا ليلُ حَاكَ دُجَاكا؟**  **وإذا رأيت الصُّبْحَ يُسْفِرُ ضَاحِيًا فاسأله مَن يا صبحُ صاغَ ضُحَاكا؟**  **هذي العجائِبُ طالما أَخَذَتْ بها عيناكَ وانفَتَحَتْ بها أُذنَاكا**  **واللهُ في كلِّ العَجَائِبِ مبدعٌ إن لم تكُنْ لِتراهُ فهو يَرَاكا**  **يا أيُّها الإنسانُ مهلًا مالذي باللهِ جَلّ جَلَالُه أغْرَاكا**  **فاسجُدْ لموْلاك القديرِ فإنَّما لا بدَّ يومًا تَنْتَهي دنياكا**  **وتكونُ في يومِ القيامةِ ماثلًا تُجْزَى بما قَدْ قدَّمَتْه يَدَاكا** |

|  |  |
| --- | --- |
| **أَنْتَ الَّذِي صَوَّرْتَنِي وَخَلقتَنِي وَهَديْتني لِشَرَائِعِ الإِيمَانِ**  **أَنْتَ الَّذِي عَلَّمْتَنِي ورَحِمْتَنِي وَجعلتَ صَدْرِيَ واعِيَ القُرْآنِ**  **أَنْتَ الَّذِي أَطْعَمْتَنِي وَسقَيْتَنِي مِنْ غَيْرِ كَسْبِ يَدٍ وَلَا دُكَّانِ**  **وجَبَرْتَنِي وَسَتَرْتَنِي وَنَصَرْتَنِي وَغَمَرْتَنِي بِالفَضْلِ والإِحْسَانِ**  **أَنْتَ الَّذِي آوَيْتَنِي وَحَبَوْتَنِي وَهَدَيْتَنِي مِنَ حِيرَةِ الخُذْلَانِ**  **وَزَرَعَتَ لِي بَيْنَ القُلُوبِ مَوَدَّةً وَالعَطْفَ مِنْكَ بِرَحْمَةٍ وَحَنَانِ**  **وَنَشرتَ لِي فِي العَالمِينَ مَحَاسِنًا وَسَتَرْتَ عَنْ أبصَارِهِمْ عِصْيَانِي**  **وجعلتَ ذكْرِيَ في البَرِيَّةِ شَائِعًا حَتَّى جَعلْتَ جَمِيعَهُم إِخوَانِي**  **فَلَكَ المحَامِدُ والمدَائِحُ كُلُّهَا بَخوَاطِرِي وَجَوَارِحِي وَلِسَانِي**  **وَلقَدْ مَنَنْتَ عَلَيَّ رَبِّ بَأنْعُمٍمَا لِي بشُكْرِ أقلِّهنَّ يَدَانِ**  **فَوَحَقِّ حِكْمَتِكَ التِي آتَيْتَنِي حَتَّى شَددتَ بِنُورِهَا بُرْهَانِي**  **لئنِ اجتَبَتْنِي مِنَ رِضَاكَ مَعُونَةٌ حتى تُقوِّيَ أيدُهَا إِيمَانِي**  **لأُسَبِّحَنَّكَ بُكْرةً وَعَشِيَّةً ولتخدمنَّكَ في الدُّجَى أَركَانِي** | **ولأذْكُرَنَّكَ قَائِمًا أَو قَاعِدًا ولَأشْكُرَنَّكَ سائِرَ الأَحيَانِ**  **ولأكتُمَنَّ عَنْ البَرِيَّةِ خِلَّتِيَّ ولاشْكُوَنَّ إليك جَهْدَ زمَانِي**  **ولأقْصِدنَّكَ في جَمِيعِ حَوَائِجِي مِنْ دُونِ قصدِ فُلانةِ وفُلانِ**  **ولأحسِمَنَّ عَنْ الأنَامِ مَطَامِعِي بحُسَامِ يَأسٍ لم تَشُبْهُ بَنَانِي**  **ولأجعلَنَّ رِضَاك أكبرَ هِمَّتي ولاضرِبَنَّ مِن الهَوَى شَيْطَانِي**  **ولأكسُوَنَّ عُيوبِ نَفسِي بالتُّقُى ولأقبِضَنَّ عَنِ الفُجُورِ عِنَانِي**  **ولأمنَعَنَّ النَّفْسَ عَنْ شَهَوَاتِهَا ولأجعَلَنَّ الزُّهْدَ مِنْ أعْوَانِي**  **ولأتْلُوَنَّ حُرُوفَ وَحْيِكَ فِي الدُّجَى ولأحْرِقَنَّ بنُورِهِ شَيْطَانِي**  **أنت الذي يا ربّ قلتَ حروفَه ووصفته بالوعْظِ والتبيانِ**  **ونَظَمْتَه ببلاغةٍ أزليةٍ تكييفُها يخفَى على الأذْهانِ**  **وهو المحيطُ بكلِّ شيءٍ عِلْمُه من غير إغفالٍ ولا نِسْيانِ**  **من ذا يكيِّفُ ذاتَه وصفاتِه وهو القديمُ مكوِّنُ الأكوانِ**  **سبحانَه ملِكًا على العرشِ استوى وَحَوَى جميعَ الملكِ والسطانِ** |